الاستثمار في موريتانيا
قطاعات عدة وفرص واعدة

نورهان أبو الفتوح

مكان الانعقاد: القاهرة – مصر

تاريخ الانعقاد: الاثنين ٢٠ مارس ٢٠٢٣

نظمت مجلة شؤون موريتانية الصادرة عن مركز الحوار للدراسات السياسية والإعلامية بالتعاون مع برنامج الدراسات الاقتصادية بالمركز والمنتدى المصري الموريتاني للصداقة والتعاون وجمعية الصداقة الأفرو آسيوية الثقافية والمنتدى العالمي لخبراء السياحة ندوة بعنوان «الاستثمار في موريتانيا .. قطاعات عدة وفرص واعدة"، وذلك برعاية عدد من الشركات المصرية، الإثنين الموافق ٢٠ مارس ٢٠٢٣، بنادي العاصمة بنقابة تجاريين القاهرة.

انعقدت الندوة بمشاركة أكثر من عشرة متحدثين وبحضور لفيف من الباحثين والخبراء وعدد من المستثمرين وممثلي العديد من كبرى الشركات وممثلي وزارة البيئة والتجارة المصرية، فضلا عن حضور ممثلين من الجانب الموريتاني وعبر تقنية الفيديو كول .

وجاءت الندوة بهدف الوقوف على أهم فرص ومقومات الاستثمار بموريتانيا بما يعزز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات فالقطاع الاقتصادي ركيزة التعاون والعلاقات بين البلدين بالإضافة الى التعاون الدبلوماسي، وتناولت أربعة محاور رئيسة على النحو الآتي:

- الاقتصاد في موريتانيا .. إطلالة عامة
- التنمية والاستقرار متلازمتان: موريتانيا نموذجًا
- موريتانيا وبيئة زاخرة من الفرص
- المناخ الاستثماري في موريتانيا .. تسهيلات متعددة

الجلسة الافتتاحية

افتتحت الجلسة الأولى بكلمة المستشار العالم عبد الباقي مستشار سفارة الجمهورية الإسلامية الموريتانية، والذي أكد بدوره على عمق العلاقات التاريخية التي تجمع مصر وموريتانيا، كما أشار إلى أن موريتانيا تتمتع بعديد الفرص الاستثمارية والواعدة بالإضافة إلى ميزات نسبية متعددة، فموريتانيا قريبة من الاسواق الدولية سواء الشرق أو الغرب، فضلا عن قلة التكاليف فيما يتعلق بالخدمات مثل الكهرباء والماء والإيجارات، وأكد عبد الباقي أن الاستثمار في موريتانيا يستوعب كافة رؤوس الاموال مهما كان حجمها فالحكومة الموريتانية لديها نظام تسهيلات متميز ولا تضع أية شروط في هذا الصدد.

كما تضمنت الجلسة الافتتاحية كلمات المنظمين، فقدمت الدكتورة رانيا أبو الخير رئيس مجلس إدارة شركة مصر موريتانيا عرض حول زيارتها الأخيرة لموريتانيا على رأس وفد شركة مصر موريتانيا، حيث تناولت أهداف الزيارة التي تمت بهدف التعرف من قريب على موريتانيا وما تتميز به من مقومات اقتصادية هائلة.

وألقى اللواء أركان حرب حمدي لبيب الخبير العسكري ونائب رئيس مؤسسة الحوار للدراسات والبحوث الإنسانية كلمته الترحيبية التي أعلن خلالها عن إطلاق مبادرة مؤسسة الحوار بإنشاء المنتدى المصري الموريتاني للصداقة والتعاون، مشيرا إلى أن المنتدى يستهدف تنمية العلاقات المصرية الموريتانية خاصة من الناحية الاقتصادية والتجارية لترتقي إلى مستوى العلاقات التاريخية والسياسية القوية بين البلدين.

ومن جانبه أعرب الاستاذ نصر النحاس رئيس جمعية الصداقة الأفروآسيوية الثقافية، عن ضرورة الاهتمام بموريتانيا باعتبارها دولة عريقة ذات مستقبل اقتصادي واعد.

وأكد الأستاذ الدكتور وائل عزيز رئيس المنتدى العالمي لخبراء السياحة على أن الندوة جاءت في إطار اهتمام المنتدى بموريتانيا باعتبارها دولة تملك مقومات سياحية واعدة، وأعرب عن أمله في نقل الخبرات السياحية المصرية إلى القطاع

السـياحي الوليـد في موريتانيـا.

الجلسة الرئيسة

تناولـت الجلسـة الرئيسـة عـرض عـدد مـن أوراق العمـل قدمهـا باحثـين متخصصـين في الشـأن الاقتصـادي والأمنـي وهـي:

أولا- الاقتصاد في موريتانيا .. إطلالة عامة

قـدم الدكتـور عيـد الكيـلاني مـدرس الاقتصـاد بجامعـة عـين شـمس، عـرض عـن الاقتصـاد الموريتـاني بـدأ بالتعريـف بموريتانيـا وموقعهـا الاسـتراتيجي في غـرب افريقيـا مـرورا بالبنيـة التحتيـة الموريتانيـة حيـث تمتلـك موريتانيـا عـدد مـن المقومـات نتيجـة جهـود الحكومـة تمثلـت فيـما يـلي:

- تمتلـك موريتانيـا عـدة موانـئ بحريـة موزعـة عـلى طـول الشـاطئ الاطلـسي تـم تجهيزهـا بمختلـف إمكانـات الاسـتقبال والتفريـغ والتخزيـن اللازمـة طبقًـا للمعايـير التقنيـة والفنيـة والأمنيـة المتعـارف عليهـا دوليًـا
- مطار دولي بسعة ٢ مليون مسافر سنويًا بالقرب من نواكشوط العاصمة.
- يعمـل حاليًـا في موريتانيـا ثـلاث شركات للاتصـالات توفـر خدمـات الجيـل الرابـع مـن الانترنـت بأسـعار تنافسـية.
- أطلقـت موريتانيـا مشروعًـا لإنشـاء خطـوط عاليـة الجهـد للنقـل الكهربـائي تربـط بـين العاصمـة نواكشـوط وولايـة تـيرس الزمـور ونواذيبـو تـرارزة.
- تمتلـك سـكة حديديـة بطـول ٧٠٤ كـم مربـع للربـط بـين مناجـم الحديـد بولايـة تـيرس الزمـور وموانـئ نواذيبـو لتصديـر خامـات الحديـد

كـما تنـاول مـؤشرات الاقتصـاد الـكلي في موريتانيـا فقـد ارتفـع معـدل النمـو الاقتصـادي، ليصـل ٥,٣٪ في عـام ٢٠٢٢، في ظـل الإصلاحـات المسـتمرة التـي تقـوم بهـا الحكومـة مقابـل ٤,١٠٪ لعـام٢٠٢١. وذلـك بفضـل القطاعـات الاسـتخراجية في المقـام الأول، ومدفوعًـا أيضًـا بـأداء قطاعـات التعديـن والزراعـة والصيـد البحـري وقـد وصـل معـدل الاسـتثمار الأجنبـي نحـو ١٠,٧١٪ لعـام ٢٠٢٢، مـع مواصلـة الارتفاع لعـام ٢٠٢٣.

ثانيا- التنمية والاستقرار متلازمتان: موريتانيا نموذجًا:

أكـد اللـواء أركان حـرب حمـدي لبيـب أن الأمـن والتنميـة عنـصران متلازمـان،

فلا تنمية دون أمن وأي خلل في أحدهما ينعكس سلبا على الآخر، إذ يمثل الأمن المحرك الحقيقي والرئيس للتنمية والداعم لها والمؤكد على استقرارها وازدهارها واستدامتها، وهو ما جعل الدول تحرص على تحقيق الأمن ليس فقط الداخلي وإنما أمن الإقليم المحيط بها أيضا، وهو الدور الذي لعبته موريتانيا في منطقة الساحل والصحراء محاولة التصدي للنشاط الإرهابي ومكافحة التطرف من خلال قيادتها لمجموعة دول الساحل.

وقد اعتمدت موريتانيا استراتيجية شاملة للقضاء على الإرهاب، فقد عمدت موريتانيا إلى تطويق التهديدات الآخذة في الانتشار والتنوع، فضلا عن استعادة الحكومة سلطتها وسيطرتها على المناطق الحدودية، التي طالما استغلتها المجموعات الإسلامية المسلحة لصالحها في منطقة الساحل، فاتخذت اجراءات متعددة نحو تعزيز الأمن الوطني أولا ومنها إلى الإقليم، وذلك عبر عدد من الإصلاحات الهيكلية، وتحسين البنى التحتية في المناطق الحدودية، فضلا عن عدد من الخطوات التنظيمية، أبرزها:

- البيئة التشريعية: عملت على تعديل المنظومة القانونية بما يتوافق والاستراتيجية الجديدة لمواجهه الارهاب ومحاصرة مصادر تمويله. فضلا عن مراجعة موريتانيا للكثير من القوانين الوطنية لتتسامى مع القانون الموريتاني لمحاربة الإرهاب الذي تم إصدارة في ٢٠١٠.
- إجراءات التعزيز الأمني: عملت على تعزيز العمل الاستخباراتي كإحدى الخطوات الهامة والتي تحول دون وقوع أي هجمات إرهابية عبر رصد وحصر العناصر الإرهابية وخلاياها، فضلا عن تفعيل آلية الردع والهجوم المضاد .
- الإصلاحات السياسية والسياسة الخارجية: سعت لتوحيد صف الجبهة الوطنية الداخلية، وكافة الأحزاب والحركات السياسية ورأب الانقسامات لتخطى خطر الإرهاب. بينما المسار الخارجي فيتمثل في تفعيل الآلية الدبلوماسية مع الفواعل الإقليمية.

ثالثا- موريتانيا وبيئة زاخرة من الفرص

قدمت الدكتورة سماح على مقرر برنامج الدراسات الاقتصادية بمركز الحوار، ورقة عمل تناولت خلالها الفرص الاستثمارية التي تتوافر عليها موريتانيا في مختلف المجالات ومنها:

1- الزراعة

تُقدر الأراضي الصالحة للزراعة في موريتانيا بحوالي ٥١٣ ألف هكتار، تتنوع ما بين زراعة مروية وزراعة مطرية، حيث تبلغ مساحة الأراضي الزراعية المروية حوالي ٢٦٣ ألف هكتار لم يتجاوز حجم الاستغلال منها سوى ٧٠,٠٠٠ هكتار، وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية المطرية حوالي ٢٥٠ ألف هكتار لم يتجاوز حجم الاستغلال منها سوى ١٨٠ ألف هكتار.

وأوضحت سماح علي أن موريتانيا حققت عديد الإنجازات في مجال الزراعة، تمثل أهمها في الآتي:

- إطلاق برنامج جديد لبناء اكثر من ١٠٠ سد: ٤٠ سدًا كبيرًا، ٣٧ سدًا رمليًا، ودعم ١٢٢ تعاونية زراعية
- توفير آليات الحصاد والمصانع وأماكن التخزين
- تأهيل موارد بشرية متخصصة لدعم وزارة الزراعة
- إطلاق برنامجًا يسمى ببرنامج وزارة الزراعة للتنمية

2- الصيد البحري

تتمتع موريتانيا بمقومات عدة في هذا القطاع نظرا لكونها تطل على المحيط الأطلسي بشاطئ يمتد حوالي ٧٥٤كم، ما جعلها تتمتع بما يزيد عن ٦٠٠ عينة من الأسماك، ٢٠٠ عينة منها ما هو ذات قيمة تجارية جيدة ويكثر الطلب عليها، مثل: الاخطبوط، الحبار، جمبري الأعماق، وغيرهم.

وفي هذا السياق اعتمدت موريتانيا استراتيجيات عدة لدعم قطاع الصيد البحري، وهو ما حقق إنجازات عديدة في هذا الصدد، كان آخرها الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة والشاملة لقطاع الصيد البحري للفترة ٢٠٢٠ ـ ٢٠٢٤،

والتـي عملـت عـلى:

- تعزيز آليات تحويل وتثمين منتجات الصيد
- المحافظة علي الثروات ووسطها البحري والشاطئي
- المساهمة في جهود تعزيز الاقتصاد الأزرق

3- التنمية الحيوانية

يساهم قطاع التنمية الحيوانية بنسبة ٢١٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وتمثل الثروة الحيوانية حوالي ٧٠٪ من القيمة المضافة للقطاع الريفي، حيث توفر وظائف لأكثر من ٧٠٪ من السكان، وتمثل ٨٠٪ من دخل السكان، وتتزايد الثروة الحيوانية في موريتانيا باستمرار بنسبة تفوق ٣,٥ في المائة سنويًا.

4- الصناعات الاستخراجية

بلغت مساهمة أنشطة الصناعات الاستخراجية خلال عام ٢٠٢٠، ٢٤,٢٪ من الناتج الداخلي الخام، وينمو القطاع بنسبة ٣٥,٥%، حيث تمتلك موريتانيا مناطق غنية بالموارد النفطية والغازية، خاصة حوض تاودني والحوض الساحلي الموريتاني.

وتُقدر احتياطات موريتانيا من الغاز الطبيعي في حدود ٦٥ تريليون قدم مكعب من الغاز. ٥٠ تريليون في حقل بئر الله الخاص بموريتانيا، و١٥ تريليون علي مستوي حقل السلحفاة الكبرى احميم (GTA) المتقاسم بين موريتانيا والسنغال الذي وصل مستوى تقدم الأشغال به إلى ٩٠٪

كما تتوافر موريتانيا على لإمكانات جيولوجية غنية بعديد المعادن النفيسة، تستثمر فيها المعادن ما يزيد عن ٦٠ شركة وطنية وأجنبية.

5- السياحة

تتنوع أشكال السياحة في موريتانيا من سياحة شاطئية نتيجة إطلالها على المحيط الأطلسي لسياحة التخييم والسياحة البيئية بمحيط المحميات الطبيعية في مناطق الرأس الأبي ، حوض آرغين، وديا ولينغ

وفي هذا السياق حققت الحكومة الموريتانية بعض الإنجازات الهادفة إلى

تحديـث وسـائل اسـتغلال قطـاع السـياحة، تمثـل في:

- إنشاء منصة إلكترونية لعصرنة ورقمنة القطاع
- وضـع خارطـة سـياحية للبلـد لإبـراز الإمكانـات السـياحية وفرص الاسـتثمار في هـذا المجال
- تأهيل وتدريب كوادر شابة قادرة علي قيادة العمل السياحي

ومـن ثـم فمـن المتوقـع أن تسـجل نسـبة السـياح القادمـين إلى موريتانيـا ارتفاعًـا كبـيرًا في الفـترة القادمـة.

6- الطاقة المتجددة

تمتلـك موريتانيـا عديـد المصـادر للطاقـة المتجـددة، نظـرًا لمناخهـا المتميـز بهبـوب الريـاح وتوفـر أشـعة الشـمس بكافـة أرجـاء الدولـة، هـذا فضـلًا عـن توفـر المسـاحات الشاسـعة لإنشـاء مـزارع الطاقـات الهوائيـة والشمسـية في المناطـق الشـاطئية والصحراويـة.

رابعا- المناخ الاستثماري في موريتانيا .. تسهيلات متعددة

عـرض الأسـتاذ أحمـد معطـي المستشـار والخبـير الاقتصـادي، التسـهيلات والحوافز المقدمـة مـن الدولـة الموريتانيـة للمسـتثمرين حيـث تمنـح الحكومـة الموريتانيـة عديـد الامتيـازات والتسـهيلات إلى المسـتثمرين بهـدف تيسـير الاسـتثمار، وأهمهـا:

- الاسـتعادة المجانيـة لـرأس المـال الأجنبـي وأجـور الموظفـين الأجانـب بالمشروعـات.
- إنشاء نقاط مجانية لتحفيز الاستيراد والتصدير.
- تسهيل تكوين المناطق الاقتصادية الخاصة لتشجيع التنمية الإقليمية.
- تسـهيل عمليـات التسـجيل والعمـل الإداري للمسـتثمرين المحليـين والأجانـب.
- مركزيـة إجـراءات إنشـاء المشروعـات عـلى مسـتوى الشـباك الموحـد، والذي سـاهم في خفـض تكاليـف ومدة إنشـاء الـشركات.
- إلغـاء إجباريـة دفـع الحـد الأدنى لـرأس المـال؛ بالنسـبة للـشركات ذات

المسـؤولية المحـدودة.

- إلغاء إجبارية الإشهار في الجريدة الرسمية.
- إنشاء مركزية للإخطار على مستوى البنك المركزي الموريتاني.
- تبسيط عملية الربط بشبكة كهربائية ذات جهد متوسط.
- تخفيض معدل الفائدة التوجيهي إلى ٩ ٪.
- شباك موحدة على مستوى ميناء نواكشوط لتجميع الرسوم
- المساواة بين المستثمر الوطني، و المستثمر الأجنبي في كافة الامتيازات.
- ضـمان حمايـة الملكيـة، حيـث تتوافـر الضمانـة ضـد كل اجـراء للتأميـم او نـزع الملكيـة.
- ضـمان النفـاذ إلى المـواد الأوليـة، يتـاح للمسـتثمر حريـة النفـاذ إلى المـواد الأوليـة الخـام او شـبه المصنعـة المنتجـة عـلى كافـة الـتراب الوطنـي.
- تعزيز حماية صغار المستثمرين في إطار هيكليات الشركات وإداراتها.
- التسـيير الآلي للنزاعـات الجمركيـة والإعفـاءات والرقابـة القيمـة الجمركيـة والديـن الضريبـي وتسـجيل بيانـات الشـحن عـن بعـد.

وفي ختـام النـدوة التـي أدارهـا الكاتـب الصحفـي سـيد زهـيري عضـو المنتـدى المـصري للإعـلام، تـم عـرض كلمـة مـن الجانـب الموريتـاني مـن خـلال السـيد أب سـداتي الشـيخ محمـد فاضل مستشـار مركز الحـوار للدراسـات السياسـية والإعلامية، مـن خـلال كلمـة مسـجلة أكـد خلالهـا عـلى تنـوع المقومـات الاسـتثمارية والفـرص التـي تزخـر بهـا موريتانيـا الجاذبـة للاسـتثمارات في مختلـف المجـالات، لتختتـم النـدوة بعـدة توصيـات منهـا:

1- ضرورة إلقـاء مزيـد مـن الضـوء عـلى العلاقـات المصريـة الموريتانيـة وتاريخهـا المشـترك

2- الترويـج الإعلامـي مـن خـلال تنظيـم عديـد اللقـاءات مـع الصحفيـين والاعلامـيين المتخصصـين في الشـأن العـربي للتوعيـة بأهميـة حـول الاسـتثمار في موريتانيـا

3- إنشـاء بوابـة إلكترونيـة لتسـهيل الاجـراءات والتعريـف بمزايـا وفـرص الاسـتثمار بموريتانيـا

4- تقديـم الدعـم المـصري لقطـاع السـياحة في موريتانيـا، ومسـاعدتها في قطـاع التعليـم السـياحي والفندقـي

5- ضرورة التعـاون المـصري الموريتـاني في قطـاع التعليـم مـن خـلال انشـاء جامعـات مصريـة في موريتانيـا

6- التعريـف والتوعيـة بالبيئـة التشريعيـة الموريتانيـة خاصـة تلـك المتعلقـة بالاسـتثمار.

7- التعـاون في مجـال الأمـن الغـذائي خاصـة في ظـل مـا تتمتـع بـه موريتانيـا مـن ثـروة حيوانيـة كـبرى مـن شـأنها التغلـب عـلى غـلاء اسـعار اللحـوم.